التعامل مع المعلمين الكذبة

الدرس 12 ليوم 19 سبتمبر 2026

"فَإِنَّ الأَسْلِحَةَ الَّتِي نُحَارِبُ بِها لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ
قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ الْحُصُونِ: بِها نَهْدِمُ النَّظَرِيَّاتِ "
كورنثوس الثانية 4:10

جعل بولس مهمته أن يبقى على اطلاع دائم بجميع الكنائس. لماذا؟ ليعرف إذا كانوا بحاجة إلى أي مساعدة أو زيارة أو مواساة أو كلمة تشجيع (2 كورنثوس 28:11).

أحيانا كان يخبر عن معلمين زائفين يجعلون المؤمنين يتعثرون. وعندما حدث ذلك، امتلأ الرسول بالغضب (2 كورنثوس 29:11).

في نهاية رسالته الثانية إلى كورنثوس، يتناول بولس مشكلة هؤلاء المعلمين الكذبة. كيف يمكننا التعرف عليهم؟ كيف يمكننا محاربتهم في هذه الحرب الروحية؟ كيف يمكننا التغلب عليهم؟

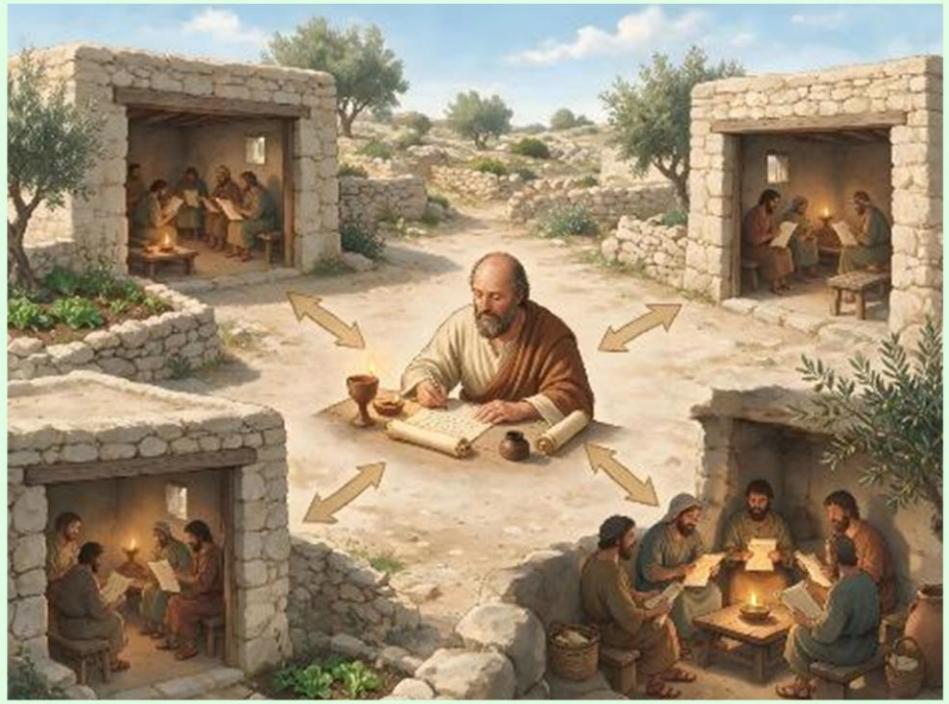

الحرب الروحية:

- الأسلحة للهجوم (2 كورنثوس 10:1-11)
- الدفاع الصحيح (2 كورنثوس 10:12-18)

التعامل مع المعلمين الكذبة:

- المخادعون المتنكرون في زي رسل (2 كورنثوس 11:1-15)
- بولس والمعلمون الكذبة (2 كورنثوس 11:16-31)
- التأمل الذاتي والنصر (2 كورنثوس 12:14-10:13)

الحرب الروحية

الأسلحة المستخدمة في الهجوم

"فَإِنَّ الأَسْلِحَةَ الَّتِي نُحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ الْحُصُونِ: بِهَا نَهْدِمُ النَّظَرِيَّاتِ "
كورنثوس الثانية 4:10

اتهم بولس بالجبن والخرق في الواقع، رغم أنه تحدث بقسوة في رسائله (2 كورنثوس 10:10).

ردا على هذا الحجة، أشار بولس بوضوح إلى أنه يشعر بأنه قادر على أن يكون قاسيا في الرسالة شخصيا، لكنه لن ينحدر لاستخدام "أسلحة جسدية" (مثل الاستبداد، العقاب الجسدي، أو مدح الذات)، بل سيستخدم أسلحة "عظيمة في الله" فقط (2 كورنثوس 10:2-4).

تشمل هذه "الأسلحة" العمل بتواضع وخضوع المسيح (متى 11:29). لكنها أيضا تتضمن الوقوف بثبات ضد الظلم، كما فعل يسوع (متى 21:12-13)، أو التحدث بوضوح عند الضرورة (متى 23:23-27).

كانت سلطة بولس قد أُعطيت له من المسيح، وكان يستخدمها دائمًا لبناء الكنيسة وتقويتها، وليس لهدمها أو إضعافها (2 كورنثوس 10:8).

الدفاع الصحيح

"فَلَيْسَ الْفَاضِلُ هُوَ مَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ."
(2 كورنثوس 18:10)

كان الفلاسفة اليونانيون يفرضون مبالغ كبيرة على الطلاب الذين أرادوا التعلم منهم. ولجذب هؤلاء الطلاب، كانوا يتفاخرون بمعرفتهم أو مكانتهم الاجتماعية أو الأشخاص المهمين الذين يعرفونهم ويحترمونهم. وكان هذا أيضا ممارسة المعلمين الكذبة الذين تسللوا إلى كورنتس (2 كورنثوس 12:10؛ 19:11-20).

لكن بولس لم يفرض رسوما على مشاركة معرفته، ولم يقدم رسائل توصية، ولم يتفاخر بنفسه. وكان ينظر إليه بازدراء بسبب هذا! كيف يمكنه الدفاع عن نفسه؟

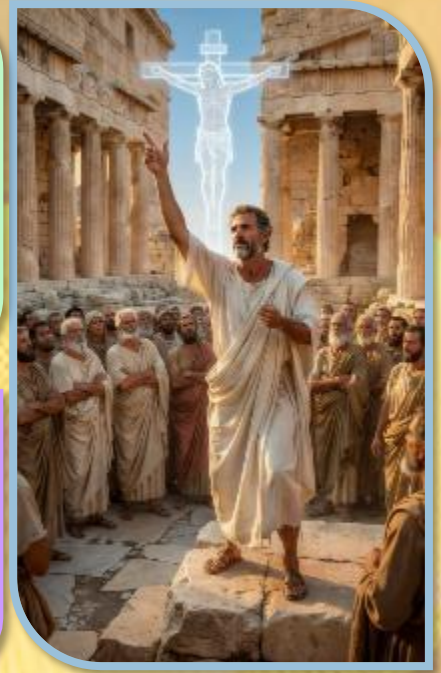

يبدو أنه كان بحاجة إلى مدح قبل كورنثوس ليقبلهم. لكن لم يكن هو من يجب أن يسبح نفسه (أمثال 27:2). فإتكل بولس على الله ان يمنحه سمعة جيدة بين الناس (2 كورنثوس 18:10).

إذا كان هناك شيء يمكننا أن نتفاخر به أو نمدح أنفسنا عليه، فهو معرفتنا بالله وطاعته (ارمياء 24:9؛ 2 كورثوس 17:10).

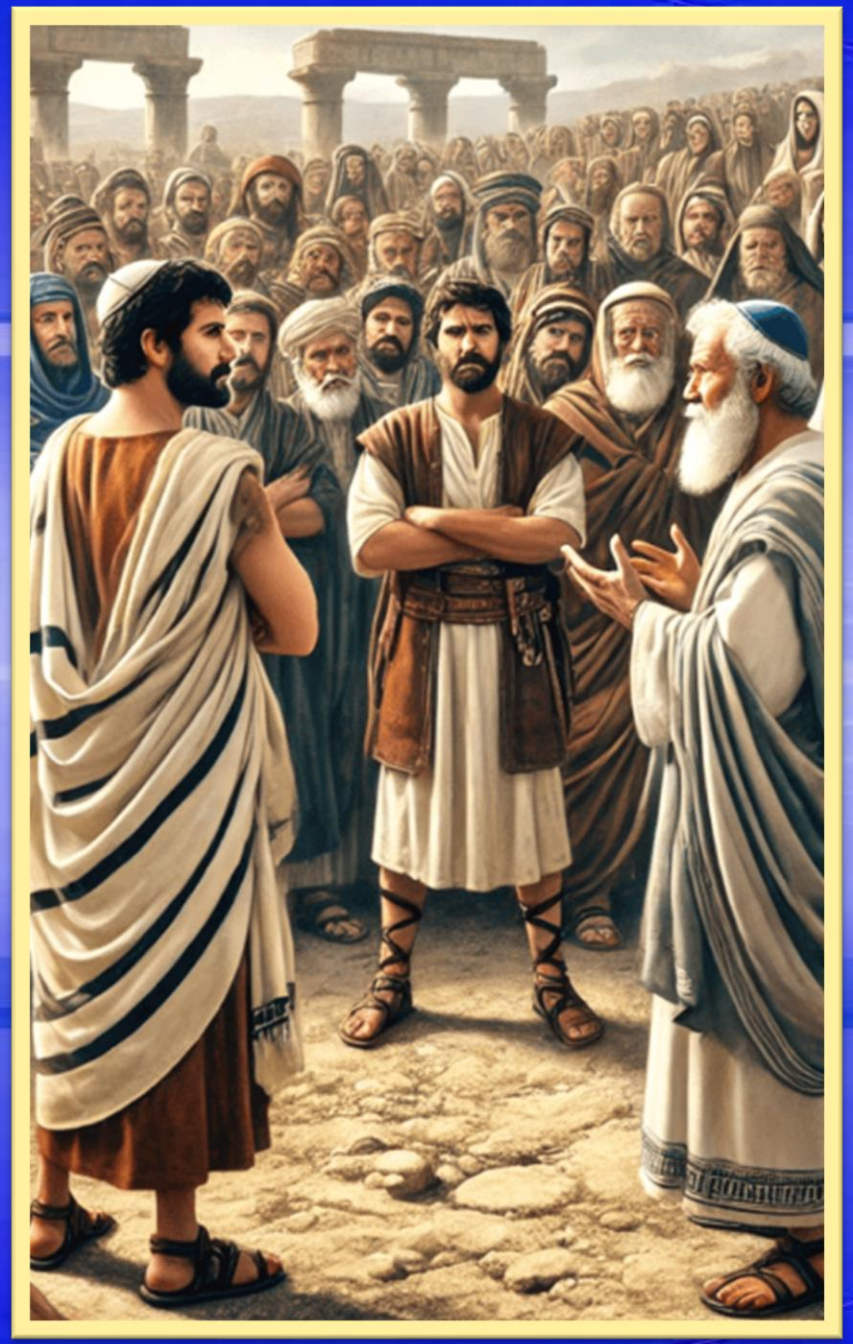

التعامل مع المعلمين الكذبة

المخادعون المتنكرون في هيئة رسل

"لأن هؤلاء هم رسل كذبة، وعمال مخادعون، يتنكرون كرسل للمسيح" (2 كورنثوس 13:11)

يرغب بولس في جلب كنيسة طاهرة إلى المسيح (2 كورنثوس 2::11). لكن الكنيسة كانت في خطر أن تخدع، مثل حواء، وتتوقف عن كونها عروس يسوع (2 كورنثوس 3:11).

ما هو الخطر الحقيقي؟ اليهود الذين اعتبروا أنفسهم "رسلا عظماء" ليسوع جاءوا إلى كورنثوس يعلمون "يسوع آخر"، "روح مختلفة"، و"إنجيل مختلف". (2 كورنثوس 4:11-5؛ غلاطيون 8:1).

حقيقة أن شخصا يعظ عن يسوع لا تعني أنه يظهر لنا يسوع الحقيقي، كما ورد في الكتاب المقدس. قد تكون كلماتهم رائعة، لكن الشيطان نفسه يعرف أيضا كيف يتحدث عن العجائب ويقدم نفسه "في ملاك النور" (كورنثوس الثاني 14:11).

من خلال أفعالهم وكلامهم، يعلم المعلمون الحقيقيون "حقيقة المسيح" (2 كورنثوس 9:11-10). لكن المعلمين الكذب، الذين لا يتظاهرون إلا بالتقوى، هم خدم خداع متنكرون في هيئة رسل (2 كورنثوس 13:11-15).

بولس والمعلمون الكذبة

"هل هم عبرانيون؟ وأنا كذلك. هل هم إسرائيليون؟ وأنا كذلك. هل هم من نسل إبراهيم؟ وأنا كذلك. (2 كورنثوس 22:11)

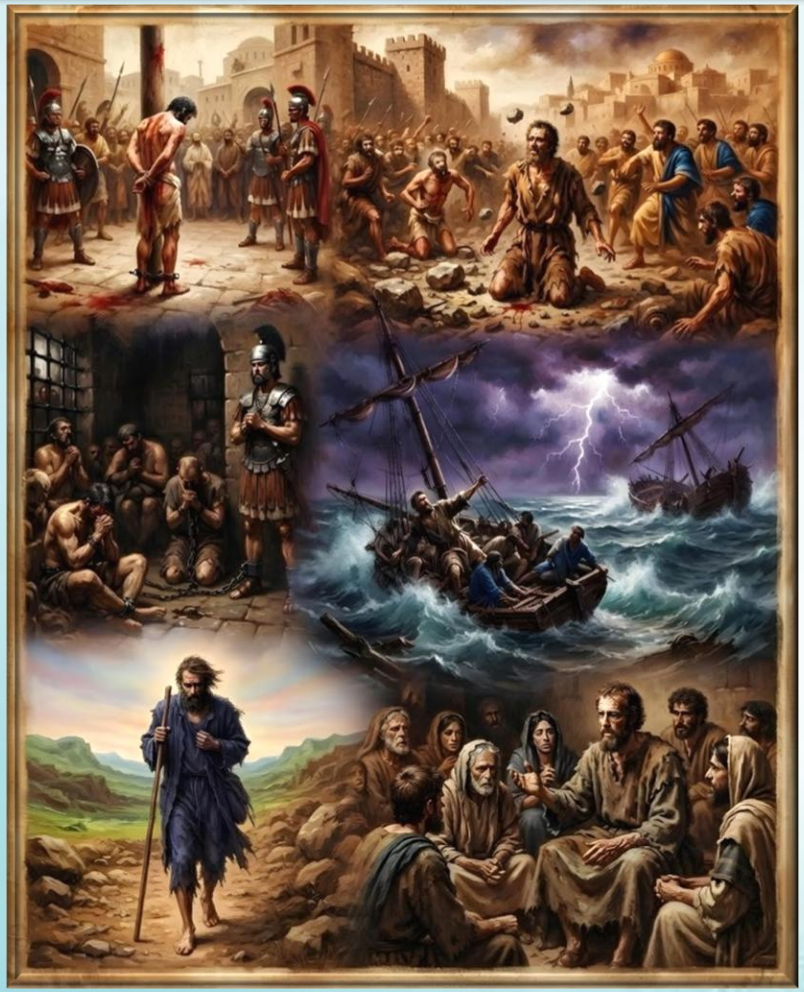

ما هي أوجه التشابه بين بولس والمعلمين الكذب؟ كانوا جميعا يهودا اعتنقوا المسيحية (2 كورنثوس 22:11).

ما هي الاختلافات بينهم؟ هنا يبدأ جنون بولس كما كان هو يقول هو: «أَهُمْ خُدَّامُ الْمَسِيحِ؟ أَقُولُ كَمُخْتَلِ الْعَقْلِ: فَأَنَا أَفْضَلُ» (2 كورنثوس 23:11). إذا كان أولئك الآخرون يفتخرون بأنهم تألموا من أجل المسيح، فإن بولس كان أكثر استحقاقًا بكثير: تعرّض للجلد؛ وسُجن؛ وتعرّض لخطر الموت؛ ورُجم؛ وتحطمت به السفينة في البحر؛ وأحاطت به أخطار من كل نوع؛ وعانى من الجوع والعطش والبرد والعُري؛ وكان يحمل باستمرار همّ الكنائس (2 كورنثوس 23:11ب–29).

وهنا ينتهي "جنون" بولس. لم يرغب في إعطاء انطباع بأنه يريد التفاخر بما فعله من أجل المسيح. تباهيه الحقيقي (أو مجده) كان ما فعله المسيح من أجله.

كانت قوته الحقيقية تكمن في ضعفه، مما جعله يعتمد كليا على يسوع (2 كورنثوس 30:11-31؛ 6:12-10).

الفحص الذاتي والنصر

"لِذَلِكَ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ لِتَرَوْا هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ. اخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ. أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِيكُمْ، إِلاَّ إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّكُمْ فَاشِلُونَ؟ "
كورنثوس الثانية 5:13

كان الوقت يقترب عندما يزور بولس كورنثوس. ماذا سيجد وكيف يجب أن يتصرف وفقا لذلك؟ (2 كورنثوس 13:1-2).

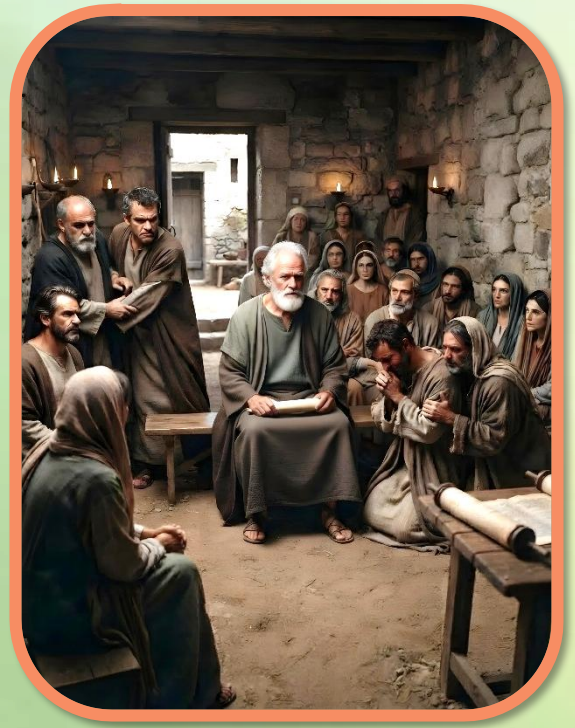

كان بولس مستعدا لممارسة الانضباط الكنسي بقوة: لإعادة التائب، ومعاقبة العنيدين.

كان خوفه من أنه عند وصوله، سيجدهم في صراع وخطايا مختلفة. كان يخشى أن يضطر للبكاء على الخطاة الذين لا يائبون (2 كورنثوس 12:20-21).

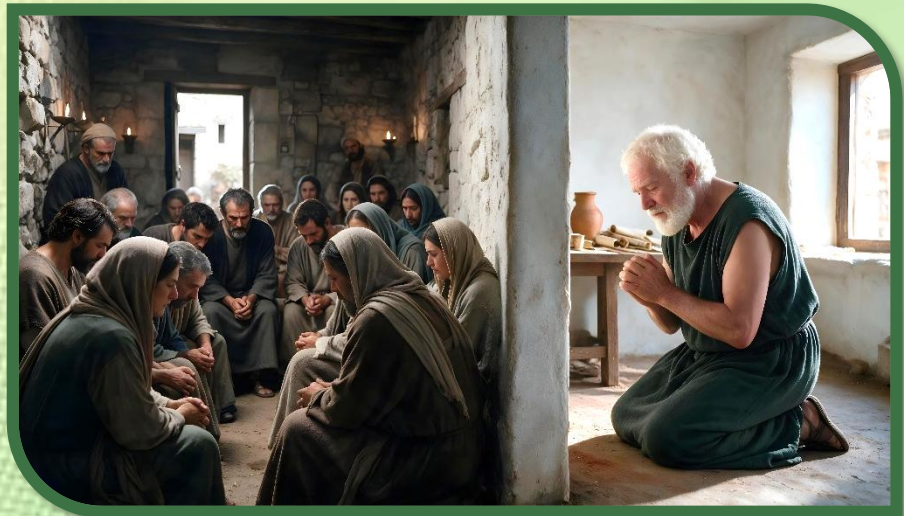

لذلك، قبل أن يحين ذلك الوقت، يجب على كورنثوس أن يتأملوا ويفحصوا أنفسهم (2 كورنثوس 13:5).

أما بولس، فقد صلى لهم أن يتوقفوا عن الشر ويفعلوا الخير، وأن يصبحوا كاملين (2 كورنثوس 13:7-9).

«يُوجَّه شعب الله إلى الكتاب المقدس باعتباره حصنه ضد تأثير المعلمين الكذبة والقوة المُضلِّلة لأرواح الظلام. ويستخدم الشيطان كل وسيلة ممكنة لمنع الناس من الحصول على معرفة بالكتاب المقدس؛ لأن تصريحاته الواضحة تكشف خداعاته. وفي كل نهضة لعمل الله، يستيقظ أمير الشر ليصبح أكثر نشاطًا؛ وهو الآن يبذل أقصى جهوده لخوض الصراع الأخير ضد المسيح وأتباعه. [...] وسيكون التقليد الزائف شبيهًا جدًا بالحقيقي، حتى يستحيل التمييز بينهما إلا بواسطة الكتاب المقدس. وبحسب شهادته يجب اختبار كل قول وكل معجزة.»

EGW (The Great Controversy, p. 593)